
INSPIRE
الملاحم
Al-Malahem Media




إرشادات إنسباير
عملية نيس في فرنسا
12 / 10 /1437 هـ - 17 / 7 / 2016



عملية نيس في فرنسا

الحمد لله وحده نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده. والحمد لله القائل « وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ »، والقائل: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ». وبعد:

فلايزال العالم الإسلامي والعربي على وجه الخصوص يعيش أزمة تقسيم واستعمار ظالمة قامت بها فرنسا وبريطانيا ضمن معاهدة سايكس البريطاني وبيكو الفرنسي. ولايزال المسلمون إلى يومنا هذا يعانون من التدخل الاستعماري الفرنسي غير المباشر في كثير من الديار الإسلامية وخصوصاً المغرب الاسلامي ودول أفريقية أخرى.

ولا زالت فرنسا تنهب ثروات المسلمين في أرجاء القارة السمراء. وتتدخل في حروب قذرة هناك لتمتص ثروات الضعفاء. ولإن زال شكل الاستعمار الظاهر إلا أن فرنسا لا تزال تدير أعمالها داخل مناطق الاستعمار باسم مناطق النفوذ وتقوم بالأعمال الاستخباراتية، وتساهم في دعم الحكومات التي تعزز نفوذها وتشبع جشعها الاقتصادي القائم على امتصاص دماء المسلمين. وجرائم فرنسا فيما وراء البحار لا تزال محفورة في أذهان كثير من المسلمين.

لقد تدخلت فرنسا في قتل آلاف الأطفال والنساء من الشعب الأفغاني المسلم مع حليفتها أمريكا. ولا زالت فرنسا تطل برأسها في أغلب قضايا المسلمين تبحث لها عن مقسَم ومغنم. كل هذا يحدث برضا واختيار من الشعب الفرنسي.

وفي هذه الأيام شهدت فرنسا عملية انغماسية جريئة من أحد أبطال الجهاد الفردي في أحد أهم المدن الفرنسية -مدينة نيس-. وأثارت هذه العملية الرعب في فرنسا وفي عموم القارة الأوروبية. لتحمل معها رسائل ودلالات وتداعيات يجب الوقوف معها. ولتضع هذه العملية بفكرتها ووسيلتها طريقة فعالة للمجاهد المنفرد تمكنه من تكرارها. وتلهمه ابتكار واستخدام الممكن المتاح لتنفيذ العمليات الجهادية المنكية على أعدائنا.

أحداث العملية

قام المجاهد البطل محمد الحويج بوهلال بركوب شاحنة تبريد كبيرة كان قد استأجرها قبل العملية بخمسة أيام. وانطلق بها إلى جمع كبير من المواطنين الفرنسيين والسياح الأجانب بجنسيات مختلفة. كان منها جنسيات أمريكية وبريطانية وروسية وبعض العرب وغيرهم. وبعد الانتهاء من عرض الالعاب النارية بمناسبة العيد الوطني الفرنسي بدقائق قليلة وصل المجاهد إلى المكان المحدد بعدما زاد سرعة السيارة إلى أقصاها فاقتحم الجمع بشاحنته صدماً ودهساً على امتداد اثنين كيلو متر. فأوقع 84 قتيلاً وحوالي المائتي جريح ، خمسون منهم حالتهم خطرة جداً. واستخدم المجاهد محمد سلاحاً نارياً أطلق به النار على جموع الفارين ثم استخدمه في الاشتباك مع الشرطة حتى قتل تقبله الله في عداد الشهداء وأعلى درجته في عليين. وقد كان هذا الهجوم في تمام الساعة العاشرة وعشر دقائق مساءً بتوقيت فرنسا.

تحليل العملية

أول النقاط التي يجب أن تدرس وتوضع تحت المجهر هي اختيار المكان. فقد كان لاختيار المكان تأثير كبير في نجاح العملية.

اختار المجاهد محمد مدينة «نيس». وهذه المدينة مدينة عنصرية يسودها اليمين المتطرف، ومشهورة بعدائها للإسلام، ومن ذلك منعها لبناء المساجد ومحاربة المظاهر الإسلامية. فكان اختيار المكان موفقاً لإيصال رسائل أبلغ. وتعد مدينة نيس من أهم المدن السياحية في فرنسا وهذا يعني أن للعملية تأثيراً اقتصاديا خصوصاً إذا علمنا أن فرنسا تعتبر الوجهة السياحية الأولى في العالم وأن زوارها سنوياً يقدرون بعشرات الملايين. والنقطة الأهم في اختيار المكان هي أن المجاهد حقق عنصر المفاجأة، فالأجهزة الأمنية التي كانت تعلم أن هناك هجوماً وشيكاً لم تتوقع أبداً أنه في تلك المدينة وكانت أكثر الاحتمالات تشير إلى أنه هجوم خارجي وفي الأغلب داخل تركيا لذلك قامت فرنسا بسحب بعثتها الدبلوماسية من هناك. واستمر التركيز الأمني داخل المدن الكبرى وعلى رأسها باريس لكن المجاهد محمد فاجأهم في مدينة نيس. أما بالنسبة لاختياره المكان المحدد الذي تمت فيه العملية، فلم يكن المكان عشوائياً. فقد اختار المكان

الذي ستتواجد فيه أعداد كبيرة من الحضور. والأمر الآخر هو أنه اختار شارعاً طويلاً يمكنه من زيادة سرعة السيارة حتى تصل إلى أقصى سرعتها ما سيمكنه من تأكيد الإجهاز على الأهداف ومواصلة الشاحنة في السير إلى أقصى مسافة.

وثاني النقاط المهمة في هذه العملية هي اختيار الزمان. فقد وقت المجاهد محمد العملية مع العيد الوطني للبلاد ليفاجئ الأجهزة الأمنية مجدداً. فقد كانت الأجهزة الأمنية تحشد كل قدراتها في أيام الدورة الأوروبية لكرة القدم. وبعدما ظنت الأجهزة أنها سيطرت على الوضع الأمني في فرنسا، وبعدما ارتخت الأجهزة الأمنية، وبعدما قرر الرئيس رفع حالة الطوارئ جاء الهجوم المفاجئ ليعطي فرنسا نذيراً خطيراً وشعوراً حقيقياً بعدم الاستقرار أو نقل الشعور إلى حالة الحرب كما عبر عن ذلك الرئيس حين قال: «نحن في حالة حرب». أما اختياره ليوم العيد الوطني من الناحية الزمانية، فإن هذا اليوم يوم عطلة ويوم عيد يخرج فيه أغلب المواطنين للشوارع وهذا ما يضمن للمنفذ عدداً كبيراً من الأهداف.

النقطة الثالثة هي عن نوعية السلاح المستخدم في العملية. ففي الوقت الذي كانت الأجهزة الأمنية تتابع فيه المواد الأولية في تصنيع المتفجرات وتركز خططها الأمنية الوقائية على الأنواع المتوقعة والمستخدمة في عمليات سابقة فاجأ المجاهد محمد الأجهزة بسلاح جديد، وبسلاح استخداماته مدنية من حيث الأصل، ولا يمكن أن تدور حوله أي شبهات سواءً أثناء الحصول عليه أو أثناء التنقل به أو وقت الانطلاق للهجوم. ومن الأمور المهمة في اختيار نوع السلاح لهذه العملية هي البساطة والتعامل بفن الممكن ثم الاستثمار الجيد سواءً في اختيار السلاح أو في طريقة التنفيذ.

النقطة الرابعة هي أن المجاهد محمد استخدم سلاحاً نارياً أثناء عملية الهجوم. ومن هنا يتبين كيف كان يدرس المجاهد مراحل عمليته من بدايتها إلى نهايتها وكذلك دراسة ما بعد العملية. وما يشرح لنا أكثر عن فكرة استخدامه للسلاح الناري هي الأحداث التي جرت أثناء العملية حتى مقتله -تقبله الله-. فاستخدام السلاح الناري أثناء الهجوم كان لاصطياد الأهداف التي تبعد عن الشاحنة. وكذلك: سيتيح له السلاح الناري مواصلة العملية في حالة تعطل السيارة لأي سبب كان. ونظن أن النقطة الأهم التي جعلته يستخدم السلاح الناري هي إرادته مواصلة هجومه حتى يقتل منغمساً في حالة عدم تمكنه من الانسحاب. وهذا ما حصل فعلاً فبعد الانتهاء من عملية الدهس تقدمت الشرطة إلى السيارة ودارت هناك اشتباكات انتهت بمقتل المجاهد البطل محمد.

النقطة الخامسة وهي أن البعض قد يتساءل فيقول: أنه كان بإمكان الجموع الفرار يميناً أو شمالاً من هجوم الشاحنة المندفعة ، والجواب هو أن هناك عاملان رئيسيان كانا يعيقان الفرار بشكل كبير العامل الأول هو السرعة والاندفاع الكبير للسيارة والعامل الثاني هي أن الجموع الكبيرة دائماً تتسبب في بطء كبير لحركتها. وغالباً ما يحدث في مثل هذه الحالات تدافع بين الناس يسبب شللاً تاماً للحركة ما سيزيد في أعداد القتلى.

النقطة الأخيرة وهي أن المجاهد وضع في براد الشاحنة أسلحة وعبوات وهمية، والسبب في نظري أنه أراد تأخير القوات الأمنية في حالة انسحابه من مكان العملية بنجاح. فإن تلك الأسلحة الوهمية ستربك القوات الأمنية في التعامل معها ما سيتيح له مزيداً من الوقت لتأمين انسحابه. ولعل هذا أيضاً ما يفسر وجود الدراجة النارية في نفس البراد، والتي تؤكد كذلك وضع المجاهد خطة للانسحاب بعد العملية.

رسائل العملية

لقد حملت عملية نيس رسائل عديدة مهمة ، فأول تلك الرسائل هي خلق حالة الخوف والرعب ونقله إلى داخل الدول الأوروبية. وهذه هي تداعيات عمليات «استهداف التجمعات العامة» عموماً، ولا شك أن هذه العملية تندرج في هذا الصنف. لقد عاش الشعب الفرنسي ليلة من الخوف والرعب ليبقى سؤال حاضر في الأذهان: لماذا هنا؟ وما هو السبب؟ ولعل الجواب يأتي مباشرة عندما يقال إنها عملية من «الإرهاب الإسلامي». ليجيب المجاهدون كما تدين تدان، وكما يُقتل منا يُقتل منكم، وكما نخاف تخافون. نحن ندافع عن أنفسنا. وقد عرض عليكم الشيخ أسامة هدنة لعشر سنوات فأبيتم وتماديتم. أما اليوم فالخيار هو للشعب الفرنسي وهو من يقرر وهو من يستطيع إيقاف كل هذا.

وإن ما زاد الرعب في هذه العملية هو خروجها عن الشكل التقليدي المعروف للعمليات فجاءت بأسلوب غير متوقع وسلاح ستجده دائماً أمامك في الشارع. وما زاد الرعب أكثر هو أن بعض المسؤولين الأمنيين تحدث عاجزاً بأنه لا يمكن إيقاف مثل هذه العمليات.

والرسالة الثانية هي أن السياحة في فرنسا لن تكون بأمان من الآن فصاعداً، وهذا التهديد سيشكل خطراً للموارد التي تجنيها فرنسا سنوياً من السياحة. فهذه رسالة للسواح حول العالم بأن فرنسا لم تعد آمنة لكم.

والرسالة الثالثة هي لشعوب المسلمين. ففرنسا التي تحتفل بهذا العيد الوطني أو ما يسمى بعيد الباستيل لتعبر عن الحرية والاخاء والمساواة -وذلك عندما جعلت قصة اقتحام سجن الباستيل رمزاً للحرية والثورة-هي التي تسجن ملايين المسلمين وتضطهدهم وتسلب ثرواتهم وتقتل أطفالهم ونساءهم مع حليفتها أمريكا. إن هذه الحرية هي للفرنسيين فقط أما المسلمون فلا.

إرشادات العملية

في الحقيقة أن الأخ المجاهد محمد الحويج بوهلال -رحمه الله-قد قام بالعملية على أكمل وجه وما يمكن أن نضيفه نحن هنا هي بعض الأمور الفنية البسيطة. فقد سبق لمجلة «إنسباير» أن أخرجت في العدد الثاني فكرة استخدام الشاحنات لعمليات الدهس وأضافت طريقة لزيادة حصد الأهداف وتأكيد الإجهاز. والطريقة تكمن في وضع حديدة عريضة حادة في مقدمة السيارة وبشكل غير ملفت أو بتمويه جيد. أو توضع بعدما تُركب «صدّامات دعم» إضافية ، ويمكن الرجوع للعدد الثاني من المجلة لمشاهدة الفكرة. والنقطة الثانية هي في طريقة إيصال رسالة ودوافع العملية ، فيجب على المنفذ إيصال رسالته بأي طريقة كانت ليعرف الجميع دوافع العملية.

الختام

نقول ختاماً يجب على الشعب الفرنسي أن يقرر هل تستمر الحرب بيننا؟ أم يقرر وقف حكومته عن التعدي؟. أما نحن فسنواصل استهداف فرنسا والتحريض عليها بالعمل المنظم أو بالجهاد الفردي-بإذن الله-ما دامت فرنسا مستمرة في سياساتها الظالمة وحلفها المتعدي باسم مكافحة الإرهاب. وسنستمر حتى تتوقف فرنسا عن التدخل في شؤون المسلمين ونهب ثرواتهم مباشرة أو عبر وكلائها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

«فريق التوجيه للجهاد الفردي»